

مكانة علقمة بن قيس النخعي في علم التفسير: دراسة مقارنة في توثيقه بين علماء الشيعة والسنة

د . حسين ستار

م . م . سامر عبد الرحمن كريد

جامعة كاشان - إيران

مديرية تربية واسط - وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: علقمة بن قيس. التفسير القرآني. العلماء
الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة علمية موضوعية حول شخصية علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي (ت: 62هـ) ومكانته في علم التفسير عند الفريقين، أهل السنة والشيعة الإمامية. يُسلط البحث الضوء على حياته وسيرته، موضحاً نسبه ونشأته ومكانته الاجتماعية في الكوفة، ومركزه العلمي بين طبقة التابعين. كما يستعرض البحث شيوخه من الصحابة، خاصة عبد الله بن مسعود، وتلاميذه البارزين الذين أسهموا في نقل علمه إلى الأجيال اللاحقة. يركز البحث على مرويات علقمة التفسيرية، ويستعرض أهم أقواله في تفسير الآيات، ومواضع اعتماد المفسرين عليه في مصادر التفسير المعتمدة لدى الفريقين. ويتناول خصائص منهجه التفسيري القائم على النقل عن الصحابة والاقتصار على الرواية دون التوسع في الرأي أو التأويل، ويقارن ذلك بمنهج التفسير في عصره، مبرزاً أثره في المدرسة الكوفية. كما يناقش البحث مكانة علقمة لدى أهل السنة، ويبين توثيقهم له واعتمادهم عليه في كتب التفسير الكبرى وسلاسل الإسناد، ويقارن ذلك بموقف علماء الشيعة الذين وإن قلَّ اعتمادهم على مروياته في كتبهم الأساسية، إلا أنهم وثّقوه وأشادوا بمواقفه وولائه للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). ويخلص البحث إلى أن علقمة بن قيس يمثل شخصية علمية فريدة، حظيت بتقدير الفريقين، واحتفظت بمكانة رفيعة في علوم التفسير والحديث والفقه، ما جعله جسراً معرفياً مشتركاً في التراث الإسلامي بين المدرستين السنية والشيعة.

المقدمة:

يُعدّ علقة بن قيس النخعي من أبرز تلامذة عبد الله بن مسعود وأحد كبار التابعين الذين كان لهم دور بارز في نقل وتفسير القرآن الكريم، وقد جمع بين الفقه والحديث والتفسير، مما جعله من الشخصيات المحورية في مدرسة الكوفة.

غير أن موقعه في علم التفسير لم يحظَ بالبحث المستقل والتحليل المقارن بين مدرستي التفسير عند المسلمين، أي المدرسة السنية والإمامية. ويثير هذا الغياب سؤالاً علمياً مهماً: ما سبب اختلاف موقف المدرستين من توثيقه التفسيري؟ وهل استند كلا الفريقين إلى رواياته على نحو متساوٍ؟

من هنا، تنطلق إشكالية هذا البحث من ملاحظة التفاوت في اعتماد مفسري أهل السنة والشيعة على روايات علقة التفسيرية، حيث تميل المدرسة السنية إلى قبوله مفسراً ومحدثاً موثقاً، في حين تتعامل معه المدرسة الإمامية بحذر، رغم الاعتراف بولائه لأمر المؤمنين عليه السلام، مما يستدعي دراسة أعمق لأسباب هذا التفاوت: هل هو منهجي، عقدي، أم يرتبط بمحتوى الروايات؟

يهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة تحليلية مقارنة ترصد مكانة علقة التفسيرية في المدرستين، مع بيان الأصول المنهجية لاختلاف الموقف منه، وتحليل مروياته الواردة في المصادر التفسيرية للطرفين، كما يحاول بيان ما إذا كانت تلك المرويات قد وُظفت تفسيراً أم نقلاً فقط، وهل كان الخلاف متعلقاً بالعدالة، أم بالمنهج، أم بالمضمون.

ولتحقيق هذه الغاية، يجيب البحث عن عدد من التساؤلات الجوهرية، من أبرزها: ما هي أهم ملامح السيرة العلمية والاجتماعية لعلقة بن قيس؟ كيف تعاملت المصادر السنية والشيعة مع مروياته التفسيرية؟ ما أبرز خصائص منهجه التفسيري، وكيف اختلف موقعه في حركة التفسير بين المدرستين؟ وأخيراً، ما أوجه الاتفاق والاختلاف في توثيقه والاعتماد عليه بين الفريقين؟

ومن أجل ذلك، اعتمد البحث على المنهج التحليلي المقارن، بالاستفادة من مصادر التراجم وكتب التفسير والرجال لدى المدرستين، مع توظيف القراءة النقدية لموارد النقل والتوثيق، والاستشهاد بالأمثلة التفسيرية ذات الدلالة على موقع علقة العلمي. وتنقسم الدراسة إلى مجموعة محاور أساسية: أولها عرض لسيرة علقة ودوره في الحركة العلمية، ثم تحليل لنماذج من مروياته التفسيرية، فدراسة منهجه وخصائصه، ثم عرض مكانته في مصادر أهل السنة

والشيعة، وأخيرًا مقارنة تحليلية تبرز خلفيات وأبعاد الاختلاف بين المدرستين، وصولاً إلى استنتاجات تعكس القيمة العلمية لعلقمة بن قيس في تراث التفسير الإسلامي.

الخلفية العلمية والتاريخية لعصر علقمة بن قيس

شهد القرن الأول الهجري تحولات عميقة في البناء المعرفي للعالم الإسلامي، إذ كان عصر التابعين يمثل مرحلة انتقالية في نقل العلوم الشرعية وتدوينها بعد رحيل جيل الصحابة. وقد تميّز هذا العصر بانتشار الصحابة في الأمصار الإسلامية الجديدة مثل الكوفة والبصرة ومصر والشام، حيث انتقلت معهم أصول التفسير وعلوم الحديث والفقه، وتكوّنت في كل مصر مدارس علمية متميزة، شكلت أسس التطور اللاحق في الفكر الإسلامي.¹

الكوفة، التي كانت مقر إقامة علقمة بن قيس، برزت منذ منتصف القرن الأول الهجري علميًا ذا خصوصية، بفضل استقرار عدد من كبار الصحابة فيها، وعلى رأسهم عبد الله بن مسعود الذي كان معلّم أهل الكوفة الأول ومؤسس مدرستها التفسيرية والفقهية.² اتسمت الحركة العلمية في الكوفة بالاعتماد على الرواية الدقيقة عن الصحابة، والحرص على ضبط النص القرآني وتفسيره وفق ما نُقل عن رسول الله ﷺ وأصحابه، بعيدًا عن التأويلات البعيدة أو الإسرائيلية المنتشرة في بعض الأمصار الأخرى.³

في هذا المناخ العلمي نشأ علقمة بن قيس، فجمع بين الاستفادة من كبار الصحابة وبين التفاعل مع حركة تدوين العلم وتداوله بين التابعين. وقد ساهمت ظروف العراق السياسية والاجتماعية في تعميق النقاشات العلمية حول الأحكام وتفسير النصوص، خاصة في ظل تعدد الاتجاهات الفكرية والمذهبية وتلاقي القبائل والثقافات المختلفة في مدينة الكوفة.⁴ كما أفرزت هذه البيئة الحاجة إلى نقل العلم وثبितه بالسند والرواية الدقيقة، ما جعل جيل التابعين، وفي مقدمتهم علقمة، حلقة وصل أساسية بين الصحابة والأجيال التالية من العلماء.

وهكذا، كان عصر علقمة بن قيس عصر تأسيس وبلورة لمناهج التفسير والرواية، حيث لعبت المدارس العلمية الإقليمية، وفي طليعتها مدرسة الكوفة، دورًا محوريًا في بناء قواعد التفسير ونقل معاني القرآن للأمة الإسلامية.

بيان الإشكالية وسؤال البحث

رغم المكانة العلمية البارزة التي احتلها علقمة بن قيس بن عبد الله في أوساط التابعين، وأثره الواضح في نقل التفسير والفقه عن الصحابة، إلا أن موقعه بين المدرستين السنية والشيعة ظل محل جدل وتحليل. إذ نلاحظ اعتماد علماء السنة بشكل موسع على مرويات علقمة،

واعتبارهم له من أعمدة السلسلة التفسيرية عن ابن مسعود، في حين أن اعتماده في التراث الإمامي جاء مشروطاً أو انتقائياً رغم ثنائهم عليه وتوثيقهم له في كتب الرجال. تتعمق هذه الإشكالية عند تحليل مكانة علقمة في السند التفسيري ومدى حضوره في مصادر كل فريق، وكيفية توظيف أقواله، وأثر ذلك على فهم القرآن في المدرستين. يضاف إلى ذلك أن البحث في شخصيته يثير تساؤلات حول المعايير المعتمدة في التوثيق والاعتماد في علم التفسير، ودور الخلفيات الفكرية والمذهبية في رسم صورة علقمة بن قيس في التراث الإسلامي.

سؤال البحث الرئيسي:

ما هي مكانة علقمة بن قيس بن عبد الله في علم التفسير عند كل من أهل السنة والشيعة الإمامية، وما أوجه الاتفاق والاختلاف بين الفريقين في توثيقه والاعتماد على مروياته التفسيرية، وما هي الخلفيات التي أسهمت في تشكيل هذه المواقف؟

أهداف البحث

- يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والمنهجية، أبرزها:
1. تسليط الضوء على السيرة العلمية والاجتماعية لعلقمة بن قيس بن عبد الله النخعي، من خلال دراسة نشأته، وشيوخه، وتلاميذه، ومكانته بين علماء جيله.
 2. جمع وتحليل مرويات علقمة التفسيرية كما وردت في مصادر الفريقين، مع إبراز نماذج تطبيقية من تفسيره للآيات وبيان أثره في نقل معاني القرآن.
 3. تحليل خصائص المنهج التفسيري لعلقمة بن قيس، وتحديد معالمه الرئيسية ومقارنته بمناهج التفسير في عصر التابعين.
 4. دراسة موقف علماء أهل السنة من علقمة، وبيان معايير توثيقهم له ومدى اعتمادهم على مروياته في كتب التفسير الكبرى والسند التفسيري.
- دراسة موقف علماء الشيعة الإمامية من علقمة، وتحليل أسباب قبولهم أو تحفظهم على مروياته التفسيرية، ورصد أثر العوامل الفكرية والمذهبية في ذلك.
- القسم الأول: التعريف بعلقمة بن قيس ومكانته العلمية**
- المبحث الأول: التعريف الشخصي والسيرة**
- المطلب الأول: نسبه ونشأته ومكانته الاجتماعية**
- ينتمي علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي إلى قبيلة النَخَع اليمانية العريقة، وقد وُلد في العقد الأول من الهجرة بالكوفة، ويصنف ضمن كبار التابعين الذين أدركوا عصر الصحابة وكان

لهم أثر بارز في المجتمع الإسلامي. نشأ علقمة في بيئة علمية ودينية، حيث كان محيط أسرته بالورع والعلم، وهو عمّ التابعي المشهور الأسود بن يزيد وخال الفقيه إبراهيم النخعي، ما عزز مكانته الاجتماعية والعلمية في الكوفة، التي كانت للعلوم الإسلامية في القرن الأول الهجري.⁵ وكان يُعرف بين أهل عصره بالتواضع والورع الشديد، حتى قيل: "إذا رأيت علقمة فكأنما رأيت ابن مسعود"، وذلك لشدة ملازمته لابن مسعود في العلم والعمل.⁶ وقد شهد وقائع كبيرة في تاريخ الإسلام، منها مشاركته في معركة صفين إلى جانب الإمام علي، وكان يعتز بذلك ويعده وسام شرف له.⁷

ارتبط علقمة بالنخبة العلمية والاجتماعية في الكوفة، وكان له حضور مؤثر في الفتيا والتعليم، حتى أصبح من العلماء المعدودين الذين يُرجع إليهم الناس في المسائل الكبرى. وكان أهل الكوفة يجلبونه ويقدمونه في المجالس، لعلمه وسمته وتقواه. ومما يُروى أنه كان يُستفتى في وجود بعض كبار الصحابة من أهل الكوفة، ما يدل على مكانته الرفيعة بينهم.⁸ هذا التقدير الاجتماعي انعكس أيضاً في ثقة الخلفاء والحكام به، إذ كان يُرسل في المهمات العلمية أو القضائية، ويؤخذ برأيه في النزاعات والمشكلات الاجتماعية.⁹

عُرف عن علقمة الجمع بين العلم والعمل، فكان مثلاً للورع والعلم معاً. وقد أثرت فيه بيئة الكوفة المختلطة بثقافات شتى، فتسلح بالحكمة وسعة الأفق، حتى صار مرجعاً للعلماء والمتعلمين على السواء. وعُرف أيضاً بزهده وإقباله على العبادة، حتى كان يختم القرآن كل خمسة أيام، ويمضي ليله في قيام وذكر ودعاء.¹⁰ ومكانته الاجتماعية لم تكن مقصورة على عصره، بل بقيت أقواله وسيرته حاضرة في كتب التراجم والرجال عند جميع الفرق الإسلامية.

دور علقمة بن قيس في الأحداث التاريخية وموقفه من الإمام علي (عليه السلام)

تجمع مصادر التاريخ الإسلامي، سنية وشيعية، على أن علقمة بن قيس النخعي كان حاضراً وفاعلاً في الأحداث السياسية الكبرى التي شهدتها العراق في عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام). فقد شارك علقمة في معركة صفين سنة 37هـ إلى جانب الإمام علي، وكان على رأس قبيلته النخع يقاتل في صفوف جيش الإمام وبقي يعرج منها، واستشهد أخوه أبي بن قيس بين يدي الإمام علي.¹¹ ويروي ابن الأثير في "أسد الغابة" أن علقمة كان يرى إصابته في صفين شرفاً عظيماً، وقال: "ما أحب أن رجلي أصح مما كانت؛ لما أرجو بها من حسن الثواب عند ربي".¹²

هذا الموقف الحاسم يُظهر التزام علقمة الصادق بخط الإمام علي ودفاعه عنه، ويعكس موقعه بين خواص أصحابه، وقد أورد الكشي في رجاله أن علقمة كان "فقيهاً في دينه، قارئاً لكتاب الله، عالماً بالفرائض، شهد صفين مع أمير المؤمنين (ع)".¹³

أما عن معركة الجمل، فتكاد تتفق المصادر على أن علقمة لم يشارك في قتال الجمل، بل بقي مع الإمام علي في الكوفة، ولم يُعرف عنه موقف سلبي أو مخالف لأمر المؤمنين في تلك الفتنة. بل أشار بعض المؤرخين إلى أن علقمة كان من المؤيدين للموقف السلمي للإمام في الكوفة قبل المعركة، وكان ممن حثَّ الناس على نصرته علي والوقوف إلى جانبه ضد أهل الجمل.¹⁴ هذا يعزز صورته في المصادر الشيعية بوصفه "مخلصاً للعلويين"، ويُسهّم في توثيقه عندهم، كما ورد في رجال الطوسي: "من أصحاب أمير المؤمنين، شهد صفين ولم يشهد الجمل".¹⁵

وقد اعتُبر موقف علقمة في صفين دليلاً دامغاً على التزامه السياسي والعقائدي بخط الإمام علي، وهذا هو أحد الأسباب المركزية في توثيقه في المدرسة الإمامية. أشار السيد الخوئي في "معجم رجال الحديث" إلى أن علقمة "من الذين اشتهروا بولائهم للإمام علي عليه السلام"، وأن شهادته في المعارك والولاء لأمر المؤمنين تدعم الوثيقة في النقل عنه، خاصة فيما وافق نصوص أهل البيت أو لم يعارضها.¹⁶ كما ذكر الأمين في "أعيان الشيعة" أن علقمة كان من أعيان الكوفة وعلمائها، وظل على ولائه للإمام علي إلى وفاته.¹⁷ أما في المصادر السنية، فقد أثنى عليه بالمواقف الجهادية، والصدق في نصرته الإمام علي في صفين، مع الاحتفاظ بمكانته في مدرسة الصحابة والتابعين.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

تلقى علقمة بن قيس علومه على يد كبار الصحابة، وأهمهم عبد الله بن مسعود، الذي كان ملازماً له ملازمة تامة حتى عُذَّ من خواص تلاميذه. وذكر أهل التراجم أن علقمة أخذ أيضاً عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وسلمان الفارسي، وحذيفة بن اليمان، وأبي الدرداء، وغيرهم من كبار الصحابة.¹⁸ وتدل روايته عن أكثر من أربعين صحابياً على سعة اتصاله بمصادر الشريعة الأولى، خاصة في مجالي التفسير والفقه. وتُذكر قصص عديدة في كتب التراجم عن دقة علقمة في نقل العلم، فقد كان يراجع ابن مسعود في أدق المسائل حتى أثنى عليه بأنه "أشبه الناس به سمياً وهدياً وعلماً".¹⁹

أما عن تلاميذه، فقد خرَّج علقمة جيلاً من كبار التابعين والعلماء، منهم إبراهيم النخعي (ابن أخته)، وعامر الشعبي، ومسروق بن الأجدع، وأبو وائل شقيق بن سلمة، ومحمد بن سيرين،

وغيرهم. ويكاد لا تخلو كتب التفسير والحديث من ذكر هؤلاء التلاميذ الذين حملوا عن علقة علمه، ورووا تفسيراته وأقواله في مسائل الفقه والقرآن.²⁰ ولم يقتصر تأثيره على الفقهاء، بل كان مقرئاً يُعتمد عليه في نقل قراءة ابن مسعود، وأثره باقٍ في القراءات القرآنية إلى اليوم.²¹ وقد اهتم تلاميذ علقة بجمع مروياته ونشرها في الأمصار، حتى صار اسمه مقروناً بمدرسة الكوفة العلمية، التي امتد تأثيرها إلى كل أنحاء العالم الإسلامي. وقد أشار ابن سعد في "الطبقات الكبرى" إلى أن تلاميذه كانوا يرجعون إليه في النوازل، ويأخذون عنه مسائل الدين والقرآن.²² وهذا يبرز أن علقة لم يكن مجرد ناقل، بل كان أيضاً مُعلماً ومؤسساً لمدرسة علمية امتدت لأجيال.

المبحث الثاني: صفاته العلمية ومكانته عند العلماء المطلب الأول: ثناء علماء السنة عليه وتوثيقهم له

اتفق علماء أهل السنة والجماعة على توثيق علقة بن قيس وعلو مكانته العلمية. فقد ذكره الذهبي في "سير أعلام النبلاء" ضمن كبار التابعين، ووصفه بأنه "الإمام الحافظ فقيه الكوفة".²³ واعتبره ابن حجر العسقلاني في "تهذيب التهذيب" من أوثق التابعين وأشدّهم تحريماً للصدق في الرواية.²⁴ كما أثنى عليه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وعداه من كبار الثقات، وقال عنه ابن أبي حاتم: "من كبار أصحاب ابن مسعود الموثوقين".²⁵ وروى له الجماعة في دواوين السنة، واعتمدت مروياته في كتب الحديث والتفسير، ما يعكس مكانته المرموقة في علم الرواية والفقه.²⁶

ولم يكن توثيق علقة على علماء الحديث فقط، بل كان فقهاء الكوفة يجلسونه ويعدونه أحد أئمة التفسير والفتوى. حتى إن الشعبي وإبراهيم النخعي وغيرهم من علماء التابعين كانوا يصفونه بأنه "أفقه أصحاب ابن مسعود".²⁷ وقد ورد في كتب التفسير المعتبرة مثل تفسير الطبري والدر المنثور أقوال كثيرة منقولة عن علقة، سواء في تفسير الآيات أو في بيان الأحكام، ما يدل على ثقة العلماء بمروياته واعتمادهم عليها.²⁸

كان علقة أيضاً مضرب المثل في العبادة والورع، فكان يختم القرآن في كل خمسة أيام، ويُعرف بالزهد وكثرة التهجد، وقد روي عن إبراهيم النخعي قوله: "ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن ولا أفقه في السنة من علقة".²⁹ هذا الثناء المتواتر في مصادر السنة يؤكد أن علقة جمع بين العلم والعمل، وبين الورع والدقة في الرواية.

أسباب عدم اهتمام المحدثين الشيعة بأراء علقمة التفسيرية رغم توثيقه

لقد اتفق علماء الرجال والحديث عند الشيعة على توثيق علقمة بن قيس النخعي وإعطائه منزلة مرموقة بين أصحاب الإمام علي (عليه السلام)، كما أقرّوا بفضلته وعلمه وفقهه. ورغم ذلك، نلاحظ أن حضوره في الأسانيد التفسيرية والمرويات الأساسية للكتب الأربعة الإمامية محدود للغاية أو شبه معدوم. ويعود السبب الأول في ذلك إلى المنهج الخاص عند الشيعة الإمامية في التفسير والرواية: إذ اعتمدوا في نقل معاني القرآن على الأحاديث المسندة عن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) مباشرة، وجعلوا أقوالهم هي الحجة العليا في بيان التفسير، معتبرين أن علم التفسير الكامل محصور في أهل البيت بسبب نصوص العصمة والروايات الدالة على ذلك.³⁰ وهذا ما يوضحه السيد الخوئي في "معجم رجال الحديث" عند شرحه لطبقات الرواة، حيث يؤكد أن العمدية في التفسير عند الإمامية هي روايات الأئمة، وليس أقوال الصحابة أو التابعين، مهما كان قدرهم أو توثيقهم.³¹

السبب الثاني هو أن علقمة، رغم توثيقه العلمي والعدلي، كان محور اهتمامه التفسيري منصباً على نقل تفسير ابن مسعود وأقوال الصحابة، ولم يُعرف عنه النقل المباشر عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في التفسير بمقدار ما كان ينقل عن ابن مسعود، ولهذا فإن رواياته لم تُدرج في سلسلة أسانيد التفسير الإمامي العليا. أشار الشيخ الطوسي في "الفهرست" و"الرجال" إلى أن كثيراً من رجال مدرسة الكوفة، كعلقمة، كانوا أهل نقل وضبط، لكنهم لم يُعتبروا مصادر أصلية للتفسير في التراث الإمامي إلا فيما وافق نص الإمام أو جاء تأييداً له.³² ويشير الكشي كذلك إلى أن علقمة من خاصة أصحاب الإمام علي، إلا أن المحدثين الإمامية ركزوا على من نقل مباشرة عن الأئمة المعصومين كالزراعة وبكير بن أعين وغيرهم.³³

أما السبب الثالث، فهو الاحتياط المنهجي في مدرسة الحديث الإمامية من اعتماد الأقوال التفسيرية لغير المعصومين حتى مع ثقتهم وعدالتهم، حيث وُجد في تراث الرجال الإمامي ميل إلى الإقلال من توظيف أقوال الصحابة والتابعين في العقائد والأحكام القرآنية، ما لم يكن هناك موافقة أو دعم من نصوص أهل البيت (عليهم السلام). يؤكد السيد الخوئي أن كثيراً من التابعين. رغم توثيقهم. ليسوا مصادر معتمدة في نقل التفسير في العقيدة والفقه؛ لأن الإمامية جعلوا النص المعتبر هو ما وصل عن الإمام المعصوم، ولهذا يقتصر اعتمادهم على علقمة غالباً في مسائل الفقه أو الرواية التي تأتي شاهداً أو موافقاً للأصل الإمامي.³⁴

المطلب الثاني: ثناء علماء الشيعة عليه وموقفهم منه

نال علقمة تقديراً كبيراً عند علماء الشيعة الإمامية أيضاً، واعتبروه من كبار فقهاء الكوفة وأصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام). فقد ذكره الشيخ الطوسي في "رجال الطوسي" ضمن أصحاب الإمام علي، ووصفه بأنه فقيه قارئ عالم بالفرائض.³⁵ وورد في "رجال الكشي" أن علقمة كان من التابعين الثقات الذين شهدوا مع الإمام علي معركة صفين، وأشاد به الكشي في أكثر من موضع.³⁶ ووصفه العلامة الحلي في "خلاصة الأقوال" بأنه "ممدوح" ومعتمد في النقل، وأثنى عليه المجلسي في "روضة المتقين".³⁷

ولا تختلف المصادر الشيعية عن السنية في اعتبار علقمة ثقة ثبتاً في الرواية، وإن كانت بعض مروياته قليلة الورد في الأسانيد الشيعية الأصلية بسبب ميله إلى الرواية عن ابن مسعود ومدرسة الصحابة. ومع ذلك، فإن معظم علماء الإمامية يذكرونه بالثناء والتوثيق، ويرون أنه كان على ولاء عميق لأهل البيت، وحضر مع الإمام علي معاركه، ورفض الصلح مع معاوية، ونقلت عنه مواقف في نصرة الإمام ورفض مهادنة الظالمين.³⁸ بل نجد السيد محسن الأمين في "أعيان الشيعة" أفرد له ترجمة وذكر مكانته العالية بين التابعين.³⁹

ويستفاد من توثيقات علماء الفريقين، أن علقمة بن قيس شخصية فريدة جمعت بين الولاء لأهل البيت، والتلمذ على الصحابة، والإمامة في العلم، ما جعل له موضع إجماع نادر في كتب الرجال والتفسير عند جميع المسلمين.

القسم الثاني: مرويات علقمة بن قيس في التفسير

المبحث الأول: مروياته التفسيرية ومصادرها

المطلب الأول: أمثلة من تفسيراته للآيات

يُعدُّ علقمة بن قيس من أوائل المفسرين الذين نقلت عنهم كتب التفسير أقوالاً وتوضيحات حول معاني الآيات، وغالباً ما وردت مروياته في إطار تفسير القرآن بالمأثور. من أشهر تفسيراته ما رُوي عنه في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ (التغابن: 11)، إذ فسرها علقمة بقوله: "هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم".⁴⁰ ونجد كذلك تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ (الحج: 11)، حيث قال: "على شك" أو "على وجه واحد".⁴¹

تُعدُّ هذه الأقوال نموذجاً على دقة علقمة في نقل أقوال الصحابة وخاصة ابن مسعود، كما أنها تكشف عن منهجه الحذر في تفسير معاني الكلمات والمفاهيم القرآنية.

ومن الأمثلة الأخرى، ما ذكره الطبري والسيوطي عن علقمة في تفسير آية ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ (النساء: 11)، إذ نقل عنه في باب الفرائض والموارث أنه كان يبين مصارف الإرث وتفصيل أحكامه بالرجوع إلى أقوال ابن مسعود وتفسيره لها.⁴² وتبرز أهمية هذه المرويات أن علقمة كان يركّز على معاني المفردات وتفسير الأحكام العملية، مما جعله مرجعاً في التفسير الفقهي كما في التفسير اللفظي.

كما نجد في كتب التفسير المأثور أقوالاً كثيرة منسوبة إلى علقمة، منها تفسيره لآية ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (النصر: 1)، فقد روي عنه أنه قال: "هو فتح مكة"، وهذه الرواية تكررت عن علقمة في عدة مصادر، مما يثبت دقة نقل المفسرين عنه.⁴³ إن هذه الأمثلة تبرز دور علقمة كواسطة بين الصحابة وجيل التابعين في نقل معاني الآيات وتفسيرها للمسلمين في عصره وما بعده.

المطلب الثاني: اعتماد المفسرين عليها في كتب التفسير

اعتمد أئمة التفسير الكبار على مرويات علقمة بن قيس، لا سيما في كتب التفسير بالمأثور التي جمعت أقوال الصحابة والتابعين. فقد أورد الطبري في "جامع البيان" عدداً كبيراً من أقوال علقمة، واستشهد به في شرح العديد من الآيات، بل جعل أقواله في بعض المواطن مرجحة أو معززة لروايات ابن مسعود، إذ كثيراً ما كان علقمة ينقل التفسير عن شيخه بدقة وأمانة.⁴⁴ وكذلك فعل السيوطي في "الدر المنثور"، حيث ذكر أقوال علقمة ضمن سلاسل المفسرين المعبرين في تفسير الكلمات والآيات المختلفة.⁴⁵

لم يقتصر الاعتماد على كتب التفسير فحسب، بل رويت أقوال علقمة كذلك في مصنفات الحديث كصحيح البخاري ومسلم ضمن شروح بعض الآيات، ما يدل على ثقة المحدثين والمفسرين بروايته.⁴⁶ وقد أشار ابن كثير في مقدمة تفسيره إلى أن تفسير علقمة يُعتد به إذا صح سنده، وأنه يُعتمد عليه في النقل عن مدرسة ابن مسعود.⁴⁷ ومن الملاحظ أيضاً أن العديد من كتب التفسير الفقهي واللغوي (كأحكام القرآن للجصاص، وتفسير القرطبي) تورد أقوال علقمة في مسائل الأحكام الشرعية وبيان معاني المفردات.

وإلى جانب ذلك، احتفظت كتب أسانيد التفسير - كالكتب التي صنفها ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم - بسلاسل الإسناد التي يرد فيها اسم علقمة، وتعتبر أقواله سنداً معتمداً لروايات ابن مسعود، حتى قيل: "أوثق أصحاب ابن مسعود في التفسير: علقمة والأسود".⁴⁸ وهذا الاعتماد

المكرر في المصادر الأساسية جعل علقمة من الشخصيات المحورية في الرواية التفسيرية لدى جمهور المفسرين، وبين أثره العميق في ترسيخ المدرسة الكوفية في علم التفسير.

المبحث الثاني: منهجه في التفسير وتحليلها

المطلب الأول: خصائص منهجه التفسيري

يلاحظ من مجموع المرويات التفسيرية المنسوبة إلى علقمة بن قيس أن منهجه اتسم بخصائص واضحة، أهمها اعتماده الشديد على الرواية عن الصحابة، وخاصة ابن مسعود، مما أضفى على تفسيراته طابع النقل الموثوق والاقتصار على ما ورد عن السلف دون الخوض في التأويلات الجدلية أو الإسرائيلية.⁴⁹ فقد كان يلتزم بحدود النقل، ولا يتجاوز ما سمعه من شيوخه، مع عناية بتدقيق الألفاظ وتوضيح معانيها بما يتلاءم مع لغة العرب والسياق القرآني.

من سمات منهجه أيضاً التركيز على الجانب العملي التطبيقي، وخاصة في تفسير آيات الأحكام والفرائض، حيث يحرص على بيان الحكم الشرعي أو الفقهي المستفاد من النص، كما يظهر في تفسيره لآيات المواريث وغيرها.⁵⁰ ويلاحظ عليه أيضاً بعده عن المبالغة في الغريب أو الاعتماد على الروايات المنكرة، فقد كان يتحرى الصحة والدقة فيما ينقله.

ومن خصائص منهجه إثبات الوضوح والاختصار، إذ تأتي معظم تفسيراته على صورة جمل قصيرة مباشرة تشرح معنى اللفظ أو الآية، دون توسع في السرد أو الشرح المطول. وقد عُرف عنه الورع في القول والتوقف عند حدود العلم، فكان يُصرّح بجهله أو يتوقف عند ما لا يعلم تأويله، متبعاً بذلك منهج الصحابة في التفسير.⁵¹

1. عرض وتحليل مفصل لأبرز سمات منهج علقمة في التفسير

تميّز علقمة بن قيس النخعي بمنهج تفسيري يتسم بالالتزام الصارم بالنقل عن الصحابة، وخصوصاً شيخه عبد الله بن مسعود، إذ كان يتجنب الرأي الشخصي غير المؤصّل ويركز على الأثر الثابت. تظهر هذه السمة بوضوح في معظم ما نُقل عنه في كتب التفسير بالمأثور، حيث يندر أن ينقل عن غير الصحابة إلا إذا تحقق من الرواية سنداً ومعنى. كان علقمة يعتبر نفسه ناقلاً أميناً لما سمعه وتيقن من ضبطه، حتى قال فيه الشعبي: "كان علقمة من أफقه الناس في أصحاب ابن مسعود وأوثقهم في النقل عنه".⁵² هذه الدقة في النقل جعلته موضع ثقة علماء السنة والشيعة في الرواية التفسيرية على حد سواء.

وقد اهتم علقمة بالنواحي اللغوية في التفسير، فكان يولي المفردة القرآنية اهتماماً بالغاً من حيث اشتقاقها واستعمالها في لغة العرب، وهو ما يلحظه القارئ في تفسيراته المنقولة عن

الطبري أو ابن كثير. وقد أورد الذهبي عنه في سير أعلام النبلاء أنه "كان إماماً عالمًا متقنًا، إذا تكلم في القرآن لم يخرج عن أقوال الصحابة".⁵³ كما أشار ابن حجر في "تهذيب التهذيب" إلى تميز علقمة بفهم دقيق للقرآن وتمكنه من لغة العرب، وهو ما انعكس في موقفه من تفسير الآيات المتعلقة بالأحكام والفرائض.⁵⁴

من ناحية أخرى، تؤكد مصادر الشيعة الإمامية . خصوصًا في رجال الكشي ومعجم رجال الحديث للسيد الخوئي . أن علقمة كان عارفًا بتأويل القرآن، وعالمًا بالفرائض، وممن شهد لهم الإمام علي (عليه السلام) بالقرب والاختصاص العلمي، إذ يرد في رجال الكشي وصف علقمة بأنه كان "فقيهًا في دينه، قارئًا لكتاب الله، عالمًا بالفرائض".⁵⁵ ويضيف السيد الخوئي في "معجم رجال الحديث" أنه كان ممن اعتمد عليه الكوفيون في الرواية والتفسير، وأن شهادته بالعدالة جاءت من طرق متعددة عند الفريقين.⁵⁶ كل ذلك يدل على مكانة علقمة العلمية في مصادر السنة والشيعة، وتميز منهجه بالدقة والاحتياط والارتباط القوي بالسند الصحيح.

2. أمثلة تطبيقية من تفسيره (الآيات التي فسرها برأيه الخاص أو بأسلوب يميزه)

ومن أمثله في الأحكام الفقهية، تفسير قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ (النساء: 11)، فقد نقل عنه في باب الفرائض أنه كان يوضح مسائل الإرث بحسب ما فهمه من ابن مسعود ويبين مصارف الحقوق بدقة فقهية، وقد أشار إلى ذلك ابن كثير في تفسيره، وذكر اعتماد فقهاء الكوفة لاحقًا على أقوال علقمة في تفاصيل تقسيم التركة.⁵⁷ وتبرز هنا قوة علقمة في الجمع بين الدلالة اللفظية للنص والتوظيف الفقهي، ما جعله مرجعًا في الأحكام العملية.

وفي مصادر الشيعة أيضًا، ورد عن علقمة رأيه في تأويل بعض الآيات المتعلقة بولاء الإمام علي (عليه السلام) ومواقفه في معركة صفين، فقد نقل الكشي عن علقمة موقفه من آية الولاية وتفسيره لها بارتباطها بالإمام علي، ما يعكس انحيازه لمنهج أهل البيت في بعض المواضع التأويلية.⁵⁸ كما سجل السيد الخوئي في "معجم رجال الحديث" أن علقمة كان مرجعًا في نقل الروايات التفسيرية عن ابن مسعود وعلي معًا، ما يُعد شاهدًا على تنوع مصادره ومرونته في النقل إذا توفر له سند قوي.⁵⁹

3. موقفه من التفسير بالمأثور والرأي

كان علقمة بن قيس أحد أبرز أنصار التفسير بالمأثور، وقلمًا تجده يجتهد رأيًا بعيدًا عن النص أو ينقل عن غير الصحابة، خصوصًا شيخه ابن مسعود. يشهد بذلك تعدد رواياته في كتب التفسير بالمأثور، كجامع البيان للطبري وتفسير ابن كثير، إذ غالبًا ما يقتصر على النقل

عن الصحابة ولا يخوض في الرأي الشخصي إلا إذا اقتضى المقام تفسير مفردة لغوية أو بيان معني مقبول في لغة العرب.⁶⁰ وقد علل علقمة هذا المنهج بأن العلم دين، وما سمعه من ابن مسعود يقوله كما هو ولا يزيد عليه، رعاية للدقة والاحتياط في الدين.⁶¹

وبالرغم من التزامه بالنقل، فقد كان علقمة يترك باب الاجتهاد مفتوحاً في المواضع التي لا يوجد فيها نقل صحيح عن الصحابة، لكنه يُحجم عن الخوض في الغيبيات أو مسائل المتشابه، ويصرح بجهله إذا لم يتبين له وجه الحق. أشار الذهبي في "سير أعلام النبلاء" إلى ذلك بقوله: "كان علقمة لا يتكلف في التفسير، ولا يقول في كتاب الله ما لا يعلم".⁶² أما ابن حجر فقد أكد في "تهذيب التهذيب" أن علقمة ممن يجتنب الإسرائيليات، ولا يأخذ منها إلا ما وافق النقل الصحيح، ويكتفي غالباً بالمروى عن الصحابة.⁶³

أما المصادر الشيعية، مثل "رجال الكشي" و"معجم رجال الحديث"، فقد بينت أن علقمة كان "محققاً في دينه، متمسكاً بالسنة، لا يبتدع ولا يخوض في الرأي دون تثبت". وقد لاحظ السيد الخوئي أن ندرة روايات علقمة في الأسانيد العليا للكتب الأربعة عند الإمامية تعود أساساً إلى التزامه بالنقل عن الصحابة لا عن الأئمة مباشرة، لكنه يظل موضع قبول عند الشيعة إذا وافق النقل ما ورد عن أهل البيت أو عزز أصلاً من أصول المذهب.⁶⁴

المطلب الثاني: مقارنته بمناهج التفسير في عصره

عند مقارنة منهج علقمة بمناهج التفسير المعاصرة له، يُلاحظ أنه يمثل التيار "النقلي" في التفسير، أي الاكتفاء بنقل ما ورد عن الصحابة أو من سبقهم دون إعمال الرأي أو الاجتهاد إلا بحدود ضيقة. فقد كان منهج علقمة قريباً من منهج شيخه ابن مسعود، الذي ركّز على تفسير القرآن بالسنة وأقوال النبي وأقوال الصحابة، في مقابل مناهج أخرى ظهرت في البصرة أو المدينة والتي توسعت أحياناً في الرأي والتأويل.⁶⁵

في عصر علقمة، كان هناك اتجاهان رئيسيان في التفسير: الأول، "مدرسة الكوفة" التي يغلب عليها النقل والاعتماد على أقوال السلف، ويمثلها علقمة والأسود ومسروق وإبراهيم النخعي؛ والثاني، "مدرسة المدينة" التي اتجهت أحياناً للاجتهاد والرأي في التفسير، كما في تفسير سعيد بن المسيب وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة.⁶⁶ ومع ذلك، تميز علقمة بالحوذر الشديد، وعدم قبول الإسرائيليات إلا ما وافق النقل الموثوق.

وقد تأثر التفسير في عصر التابعين بعدد من العوامل، منها تنوع الصحابة وتعدد الأمصار، فبرز علقمة ممثلاً لمنهج النقل الصارم عن الصحابة، وخاصة في المسائل الفقهية واللغوية. وبهذا

أسهم في تثبيت معالم المدرسة العراقية في التفسير، وترك أثراً واضحاً في تلاميذه وفي أجيال المفسرين بعده.⁶⁷

القسم الثالث: مكانة علقمة في التفسيريين أهل السنة

المبحث الأول: تقييم أهل السنة له كمفسر

المطلب الأول: موقف المحدثين والمفسرين من رواياته

احتل علقمة بن قيس مكانة بارزة بين علماء أهل السنة، حيث عُدَّ من كبار التابعين الذين يعتمد عليهم في نقل الحديث وتفسير القرآن. فقد وثقه كبار علماء الحديث مثل يحيى بن معين وأحمد بن حنبل، وعده الذهبي "الإمام الحافظ فقيه الكوفة ومفسرها"، وأكد ابن حجر في تهذيب التهذيب أنه "ثقة ثبت فقيه"، مشيراً إلى أن له خصوصية في باب التفسير لارتباطه القوي بابن مسعود.⁶⁸

وتجد أقوال علقمة حضوراً واضحاً في كتب التفسير الأولى مثل تفسير الطبري والسيوطي وابن كثير، إذ يُذكر اسمه في الأسانيد التفسيرية كمصدر موثوق، ويُنقل عنه تفسيره للآيات إما مباشرة أو بواسطة تلاميذه أمثال إبراهيم النخعي والشعبي.⁶⁹ وكان المحدثون يتحرون مرويات علقمة ويقدرونها لسلامة سندها ودقتها، وقد أثبت له المحدثون أحاديث في الصحيحين، كما اعتمد عليه في كثير من شروح القرآن.⁷⁰

ويجمع المفسرون على أن علقمة كان دقيقاً في النقل، متورعاً عن القول بغير علم، فيلتزم غالباً بما سمعه من الصحابة، وعلى رأسهم ابن مسعود، دون أن يُدخل الرأي أو التأويل البعيد. وهذه السمة جعلته من مصادر التفسير التي تلقاها أهل السنة بالقبول والاعتماد، ورأوا أن أقواله تُعد من صميم المدرسة التفسيرية السلفية.⁷¹

ورود روايات علقمة التفسيرية في التفاسير الشيعية: مباشرة أم بواسطة مصادر أهل السنة؟ تتميز كتب التفسير الشيعية الإمامية - خاصة المتقدمة منها - بكونها تعتمد بالدرجة الأولى على الروايات المسندة إلى الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، لذا قلّما نجد مرويات علقمة بن قيس التفسيرية تأتي مباشرة بسند إمامي متصل في التفاسير الشيعية الكبرى، مثل "تفسير القمي" أو "تفسير العياشي".⁷² فهذه التفاسير تميل إلى الاختصار على نقل أقوال التابعين إذا جاءت من طريق أهل البيت أو ضمن سياق يؤيد نص المعصوم، أو عند الحاجة لإكمال الدلالة اللغوية أو الفقهية للنص. ولهذا، حضور علقمة في الأسانيد الأصلية لهذه التفاسير محدود جداً.

ويؤكد هذا المنهج السيد الخوئي في "معجم رجال الحديث" حيث يصرح بأن الغالب على الرواية التفسيرية الشيعية أنها لا تأخذ عن التابعين إلا بالواسطة أو مع تأييد من نصوص أهل البيت (عليهم السلام)، مبيّناً أن قبول روايات علقمة مشروط بموافقتها للأصل الإمامي أو نقلها بسند معتبر. وهذا ما يجعل حضور علقمة في التفاسير الشيعية غالباً غير مباشر، بل عن طريق المصادر السنية، وليس بالطرق الإمامية الصرفة كما هو الحال في تفسير القمي أو العياشي. وتدل هذه المنهجية على حرص علماء الشيعة على "الحصر التفسيري" في مدرسة أهل البيت، مع الاستئناس أحياناً بأقوال التابعين إذا دعمت الرواية الإمامية أو لم تخالفها.

قال الطبرسي في "مجمع البيان" عند تفسير آية التغابن (11):

«وروى عن علقمة أنه قال: هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم. وقال الطبري: كذا روى عن علقمة والأسود».⁷³

هذا المثال يؤكد أن النقل تم عن طريق الطبري، لا عن طريق أسانيد الشيعة الأصلية.

روايات علقمة المتعلقة بالإمام علي (عليه السلام) وتحليلها

رغم أن علقمة بن قيس النخعي يُعد من خواص أصحاب الإمام علي (عليه السلام) ومن المقاتلين معه في صفين، إلا أن الروايات المباشرة المنقولة عنه عن الإمام علي في كتب الحديث والتفسير قليلة نسبياً، بخلاف ما هو موجود عن شيخه عبد الله بن مسعود. ومع ذلك، نجد في المصادر الشيعية إشارات إلى روايات محدودة لعلقمة عن الإمام علي، خاصة في الجانب التاريخي أو الفقهي، مثل مشاركته معه في وقعة صفين أو نقله بعض كلماته. فقد أورد الشيخ الطوسي في "رجال" والكنشي في "رجال الكشي" أن علقمة كان في عداد أصحاب الإمام علي المخلصين، وأنه شهد معه صفين وأصيب فيها، وجاء في بعض الأخبار أنه روى عن الإمام علي مسائل في الفرائض والأحكام.⁷⁴ غير أن هذه الروايات غالباً لا تأتي في متون التفسير الإمامي المبكر بل ترد في كتب الرجال أو التاريخ أو الأدب السياسي.

من الشواهد التي سجلتها المصادر الشيعية، ما ذكره الكشي من أن علقمة نقل عن الإمام علي بعض المواقف أو النصائح، ومنها ما جاء في سياق قضايا الفتنة والولاء، فقد ذكر أن الإمام علي قال لعلقمة وأصحابه: "كونوا في الناس كالنحلة في الطير، ليس في الطير شيء إلا وهو يستضعفها ولو علموا ما في جوفها ما استضعفوها..."⁷⁵ ورغم أن هذه الرواية ذات طابع وعظي/اجتماعي، فهي تؤثر لعلاقة مباشرة وموثوقة بين الإمام وعلقمة، وتدل على أن علقمة كان ضمن دائرة النخبة المستفيدة من علم الإمام علي وتوجيهاته.

أما في المجال التفسيري، فلا تكاد توجد رواية تفسيرية ذات سند إمامي صريح تنتهي بعلمة عن الإمام علي في المصادر الشيعية الأساسية، كالكتب الأربعة أو التفاسير الأولى. ويرجع ذلك إلى سببين:

الأول، تركيز علقة في نقله التفسيري على ابن مسعود، والثاني، اعتماد الشيعة في التفسير على النصوص المباشرة عن الأئمة المعصومين دون وسائط من التابعين، كما بين الخوئي في "معجم رجال الحديث".⁷⁶ ولهذا إذا وُجد نقل عن علقة في مسائل تتعلق بالإمام علي، يكون غالباً في مسائل الفقه أو التاريخ أو في الحوادث الكبرى (مثل صفين)، وليس في التفسير المباشر لأي القرآن.

وبناء عليه، فإن أهمية علقة عند الشيعة ترتبط بولائه للإمام علي ومواقفه في الأحداث السياسية، لا بكثرة الرواية التفسيرية عنه عن الإمام علي. أما المصادر السنية، فهي أيضاً تشير إلى حضور علقة في صف الإمام علي (ع) وفضله وشهادته في المعارك، لكنها تركز على نقله التفسير عن ابن مسعود وتلاميذه أكثر من نقل الرواية المباشرة عن الإمام علي (عليه السلام).⁷⁷

المطلب الثاني: مكانته في طبقات المفسرين عند أهل السنة

يضع علماء السنة علقة في مقدمة طبقة التابعين المفسرين، بل يعدونه من أوثق الناقلين عن ابن مسعود. فابن سعد في "الطبقات الكبرى" يورد اسمه في مقدمة تلاميذ ابن مسعود الذين حفظوا أقواله في التفسير، ويعتبره الذهبي من أعمدة المدرسة الكوفية، ويصفه بـ "شيخ المفسرين بالكوفة".⁷⁸

ويظهر أثر علقة في طبقات المفسرين من خلال حضوره في الأسانيد، حيث نجد كثيراً من المفسرين ينقلون عنه في مسائل لغوية وشرعية دقيقة، ويرون أن تفسيره بمثابة تفسير ابن مسعود نفسه. وقد أشار السيوطي إلى أن تلاميذ علقة، وأشهرهم إبراهيم النخعي، شكّلوا سلسلة ذهبية في علم التفسير استمر أثرها في أئمة القرون التالية.⁷⁹

إضافة إلى ذلك، يؤكد العلماء على استمرارية أثر علقة من خلال حضور أقواله في المدونات التفسيرية الكبرى، حيث نقل عنه أبو حنيفة وأصحاب الرأي كثيراً من الأحكام المستنبطة من القرآن، واعتمدت عليه المدرسة العراقية في نشر التفسير المأثور.⁸⁰ فتراث علقة في التفسير أصبح أصلاً علمياً تستند إليه الأجيال اللاحقة، مما عزز مكانته في طبقات المفسرين السلفيين وجعل له موقعاً واسعاً في كتب التفسير المعتمدة.⁸¹

المبحث الثاني: استشهاداتهم واستفاداتهم منه

المطلب الأول: اعتماده في كتب التفسير الكبرى مثل تفسير الطبري وابن كثير

أفردت كتب التفسير الكبرى، خاصة تفسير الطبري، مساحة معتبرة لأقوال علقمة، فغالبًا ما يُذكر قوله أو تفسيره للآية في سياق الروايات المأثورة، وبالأخص عندما يدور الحديث عن تفسير ابن مسعود. كثير من المواضع نجد الطبري يقول: "وقال علقمة" أو "عن علقمة"، مما يعكس ثقة المؤلفين بقوله واعتمادهم عليه في الشرح والتوضيح.⁸²

كذلك نجد ابن كثير ينقل أقوال علقمة بنصها، وخاصة في القضايا الفقهية، ويبرز قوله في تفسير آيات الأحكام أو الموارث، كما يشار إليه في تحقيق الروايات عن المدرسة الكوفية.⁸³ أما السيوطي في "الدر المنثور" فقد جمع مرويات علقمة ضمن أقوال التابعين وأشار إلى أهميته كحلقة وصل بين الصحابة وجيل التفسير التالي.⁸⁴

ويلاحظ أن كتب التفسير بالمأثور تميز بين أقوال علقمة المنقولة مباشرة عن ابن مسعود، وتلك التي نقلها عن الصحابة الآخرين، وتحرص دائمًا على تثبيت قوله في القضايا الخلافية، ما يدل على تقديرهم لمكانته العلمية واعتمادهم على تفسيره كمرجع موثوق.⁸⁵

المطلب الثاني: موقعه في السند التفسيري لدى أهل السنة

يُعدّ علقمة حلقة مركزية في أسانيد التفسير لدى أهل السنة، لا سيما في السلاسل التي ترجع إلى ابن مسعود، إذ إن أغلب المرويات الكوفية تمرّ عبر علقمة وتلاميذه مثل إبراهيم النخعي ومسروق بن الأجدع. وتؤكد مصادر الحديث والتفسير على أن كثيرًا من أسانيد التفسير إذا انتهت إلى علقمة عُدت من أعلى الأسانيد وأوثقها.⁸⁶

وقد جاء عن الذهبي أن علقمة كان إمامًا في التفسير، ورأسًا في النقل عن الصحابة، فلا تكاد تجد قضية فقهية أو لغوية في المدرسة الكوفية إلا ويُستشهد فيها بقوله أو بنقله عن ابن مسعود.⁸⁷ وقد عدّه بعض العلماء من السلاسل الذهبية التي يعتمد عليها في تفسير معاني الآيات، خصوصًا إذا تتابع النقل عبر علقمة عن ابن مسعود عن النبي.⁸⁸

ومن الجدير بالذكر أن العلماء الذين درسوا الأسانيد التفسيرية أشاروا إلى قلة وجود النكارة أو الشذوذ في مرويات علقمة، وعزوا ذلك إلى تورعه ودقته في النقل، مما أعطى اسمه مكانة خاصة في سلاسل الإسناد عند المفسرين المعبرين.⁸⁹

القسم الرابع: مكانة علقة في التفسير عند الشيعة والمقارنة التحليلية

المبحث الأول: موقف الشيعة من تفسيراته

المطلب الأول: اعتماد علماء الشيعة عليه في التفسير

حظي علقة بن قيس بمكانة ملحوظة في المصادر الإمامية، وذكر في كتب الرجال الشيعية كواحد من كبار التابعين وأحد الثقات الذين نقلوا العلم عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).⁹⁰ فقد أدرجه الشيخ الطوسي في كتاب "الرجال" ضمن أصحاب الإمام علي، وعده من أهل العلم المعروفين بالفقه والقراءة وتفسير القرآن، وصرح بذلك الكشي كذلك في رجال الكشي، معتبراً إياه من الأعيان الذين شهدوا صفين ورافقوا الإمام علي (عليه السلام) في الأحداث الكبرى.⁹¹

وتظهر مرويات علقة في بعض مصادر التفسير الشيعية، خاصة في مسائل الأحكام والفرائض، إذ كان له نقل عن ابن مسعود في فهم آيات الموارث وتفصيل الحقوق، ويذكر ذلك الطبرسي في تفسيره "مجمع البيان" عند نقله بعض أقوال التابعين في مسائل التفسير الفقهي.⁹² ورغم أن تراث التفسير عند الشيعة الإمامية يعتمد غالباً على روايات أهل البيت (عليهم السلام)، إلا أن أقوال علقة تجد طريقها إلى بعض التفاسير والبحوث الفقهية، لا سيما حينما تتلاقى أقواله مع ما ورد عن أئمة أهل البيت أو تكمل سياقاً تفسيرياً اتفقت عليه مدارس الصحابة والتابعين.⁹³

ويظهر في أقوال العلماء الشيعة المتأخرين، كالمامقاني في "تنقيح المقال"، توثيق لعلقة واعتبار لرواياته إذا لم تخالف أصول مذهب أهل البيت، حيث نقل المامقاني توثيقات أهل السنة لعلقة كدليل إضافي على عدالته وأمانته في الرواية.⁹⁴ بل وأفرد السيد محسن الأمين في "أعيان الشيعة" ترجمة مفصلة لعلقة، مستعرضاً مواقف العلمية والجهادية، ومشيراً إلى أنه كان من أعيان الكوفة وعلمائها الذين حملوا علم أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وبلغوا منزلة التوثيق عند الطائفتين.⁹⁵

رغم توثيق علقة بن قيس في بعض كتب الرجال الشيعية، إلا أن الروايات التفسيرية المنقولة عنه نادرة الحضور في التفاسير الإمامية المبكرة مثل "تفسير القمي" أو "تفسير العياشي". بل عند تتبع المتون التفسيرية، نجد أن ما نسب إليه من أقوال إنما ورد غالباً في سياقات غير مباشرة، أو منقولاً عن مصادر سنية كـ"تفسير الطبري" أو "الدر المنثور"، ثم استشهد بها في بعض المؤلفات الإمامية اللاحقة في إطار المقارنة أو الاستئناس لا الاعتماد.

فعلى سبيل المثال، لا يرد اسم علقمة في الأسانيد المباشرة لتفسير القمي، كما أن "البرهان في تفسير القرآن" للبحراني ينقل رأي علقمة أحياناً نقلاً عن مصادر سنية، لا عن رواية شيعة. وهذا يؤكد أن مرويات علقمة لم تدخل إلى المتن التفسيري الشيعي من خلال رواية الشيعة، بل انتقلت غالباً من خلال كتب العامة، وتم التعامل معها كأقوال لغوية أو تفسيرية مأثورة، لا كنصوص موثوقة من داخل السند الإمامي.

ويُستفاد من ذلك أن تفسير علقمة لم يكن جزءاً أصيلاً في البناء المعرفي للتفسير الشيعي، وإنما تم تداول أقواله في بعض الأحيان من منطلق المقارنة أو تقوية المعنى، لا باعتباره من الرواة المعتمدين في منظومة التفسير الإمامي.

المطلب الثاني: أسباب توثيقه أو تضعيفه عند الشيعة

من أسباب توثيق علقمة عند الشيعة مشاركته في صفين ونصرته الصادقة للإمام علي (عليه السلام)، حيث عُدَّ ذلك دليلاً على التزامه بالخط العلوي ولولائه لأهل البيت، فقد شهدت المصادر التاريخية الشيعية بإخلاصه للإمام علي وتضحيته في سبيله، واستشهد أخوه أبي بن قيس بين يدي الإمام.⁹⁶

كذلك من أسباب التوثيق أن علقمة اشتهر بالعلم والفقه والتفسير، وأقرت له مكانة علمية في عصره بين الشيعة والسنة، وقد أشار الشيخ الطوسي إلى ذلك بقوله إنه كان من خواص أصحاب أمير المؤمنين الذين يُعتمد على علمهم في الدين والتفسير.⁹⁷

كما أن نقل علماء الرجال الشيعة عن توثيق أهل السنة له (كالذهبي وابن حجر) دعم موقفهم من عدالته، حيث اعتبر كثير من المتأخرين أن اتفاق الفريقين على وثاقته يعزز الثقة بمروياته التفسيرية، خاصة حينما تأتي ضمن سياق يوافق أصول المذهب ولا يعارض نصاً من روايات أهل البيت (عليهم السلام).⁹⁸

ورغم ذلك، كلما نجد لمرويات علقمة حضوراً في الأسانيد العليا للكتب الأربعة الإمامية، بسبب تركيز المدرسة الشيعية على نقل الأحاديث والتفسير عن المعصومين مباشرة، ولهذا يقتصر الاعتماد على علقمة غالباً في المجالات الفقهية أو عند تقاطع رأيه مع رأي أهل البيت.⁹⁹ وقد علل بعض العلماء ذلك بأن مدرسة الكوفة في التفسير اتسمت أحياناً بميلها لنقل أقوال الصحابة، وكان علقمة أكثر تقيّداً برواية ابن مسعود، ما جعل مروياته أقل ظهوراً في التفسير الإمامي رغم مكانته.¹⁰⁰

من أبرز ما يُستدل به على علاقة علقة بالإمام علي عليه السلام مشاركته الفعلية في صفين، حيث كان من أنصاره الخُص، واستشهد فيها أخوه أبي بن قيس بين يدي الإمام. وقد عُدَّ ذلك عند علماء الشيعة قرينة على ولائه السياسي والاعتقادي، ما دعم توثيقه في كتب الرجال، وإن لم يكن من أصحاب الإمام الخاصين بالرواية المباشرة.

أما من جهة الرواية، فلا تتوفر روايات تفسيرية كثيرة ينقلها علقة عن الإمام علي عليه السلام مباشرة، ولكن وردت عنه بعض الأقوال التي تُنسب إليه، وتعكس تأثيره بمدرسة الإمام، منها ما رواه عن صلاة الإمام علي ليلة صفين، أو في توجيهاته لأصحابه في الميدان. كما روى عنه ابن أبي شيبه في مصنفه بعض الآثار التي تُظهر تأثيره بفكر الإمام علي في الفقه والورع، مما جعل المدرسة الإمامية تنظر إليه بعين الاحترام، وإن لم يُعدَّ من الرواة الكبار عن المعصومين. والراجع من تحليل الموقف الشيعي منه، أنه كان موضع قبول وثقة في مواقفه السياسية والدينية العامة، لكن لم يكن له نصيب في سلسلة الرواة المعتمدة في التفسير والعقيدة، لعدم كونه من حملة الحديث المباشر عن الأئمة، وهي السمة التي يعتمدها علماء الإمامية في بناء حجيتهم التفسيرية.

أمثلة عينية من التفاسير: علقة بن قيس في تفاسير الفريقين

المثال الأول: تفسير قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ (التغابن: 11)

في تفسير الطبري (سني):

قال الطبري في "جامع البيان" عند تفسير هذه الآية:

«عن منصور، عن إبراهيم، عن علقة، عن عبد الله (ابن مسعود)، قال: هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم».¹⁰¹

وهذا النقل يُبرز أن الطبري أثبت الرواية عن علقة مباشرة عن ابن مسعود، وجعلها قولاً معتمداً في معنى الآية، بل وكرر هذا المعنى عن علقة نفسه بلا واسطة.

في تفسير ابن كثير (سني):

نقل ابن كثير نفس الأثر قائلاً:

«وقال علقة: هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم».¹⁰²

وقد أضاف ابن كثير أن هذا القول جاء عن جمع من التابعين، وعلى رأسهم علقة، وأبرز قيمة هذا التفسير في البعد التربوي الإيماني.

في تفسير القمي (شيعي):

بالرجوع إلى "تفسير القمي"، لا نجد أثرًا لقول علقمة في هذه الآية، بل يروي القمي تفسير الآية عن الإمام الصادق (عليه السلام) بسند إمامي خاص:

«عن أبي جعفر عليه السلام قال: يهد قلبه للصبر على المصيبة والتسليم لأمر الله»¹⁰³
ولا ذكر لعلقمة بن قيس في هذا الموضوع، ما يؤكد أن القمي لم يعتمد في سنده ولا في عرضه للتفسير على مرويات علقمة.

في مجمع البيان للطبرسي (شيعي):

ينقل الطبرسي في "مجمع البيان" تفسير هذه الآية ويذكر:
«وقيل: هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم. وقيل: هو علقمة»
ثم يضيف: «وقال الطبري: وروي عن علقمة والأسود...»¹⁰⁴

وهنا يلاحظ أن الطبرسي ينقل تفسير علقمة عن الطبري وليس بسند إمامي مباشر.

المثال الثاني: تفسير قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ (الحج: 11)

في تفسير الطبري (سني):

قال الطبري:

«حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: على شك»¹⁰⁵

أي أن علقمة فسر «على حرف» بـ«على شك»، ونقل ذلك مباشرة في تفسيره.

في تفسير العياشي (شيعي):

في "تفسير العياشي"، فُسرَت الآية بطرق مختلفة، وورد في بعض الأقوال أنها تتعلق بالمنافقين أو بالذين أسلموا على طمع، ولم يرد نقل عن علقمة بن قيس في هذا الموضوع، بل اعتمد التفسير على أقوال الأئمة.¹⁰⁶

المبحث الثاني: المقارنة بين الفريقين وأسباب الاختلاف

المطلب الأول: أوجه التشابه والاختلاف في الموقف من علقمة

يجتمع الفريقان، السنة والشيعة، على تعظيم علقمة بن قيس وتقدير مكانته العلمية، ويشتركان في توثيقه في كتب الرجال والتفسير. فكلًا المدرستين تصفانه بالفقه والعلم والعبادة، وتؤكدان حضوره المؤثر في مدرسة الكوفة.¹⁰⁷ ومع ذلك، يظهر الاختلاف في درجة الاعتماد على مروياته، حيث يقدمه أهل السنة بوصفه مصدرًا رئيسيًا لتفسير ابن مسعود، ويستشهدون به في

مسائل التفسير والفقه والقراءات، بينما يقتصر دوره عند الشيعة غالباً على الفقه أو ما وافق روايات أهل البيت، ويأتي في طبقة دون طبقة الرواة المباشرين عن الأئمة المعصومين.¹⁰⁸

ومن أوجه التشابه، أن الفريقين اتفقا على عدالة علقمة وورعه، وأكدوا حضوره في وقعة صفين ونصرته للإمام علي (عليه السلام)، وكذلك اتفقا على أنه من أعمدة المدرسة الكوفية في التفسير.¹⁰⁹ أما أوجه الاختلاف فتظهر في كون أهل السنة يجعلون من علقمة واسطة معتبرة في أسانيدهم، بينما يتعامل معه الشيعة كجزء من طبقة التابعين الثقات، مع نوع من الحذر في قبول مروياته دون موافقة نصوص أهل البيت.¹¹⁰

عند تحليل أسباب قلة استناد المدرسة الإمامية إلى مرويات علقمة بن قيس التفسيرية، يتبين أن العاملين: العقدي والمضموني، يشتركان في تشكيل هذا الموقف، وإن كان البعد العقدي هو الأسبق في التأثير.

فالمنهج التفسيري الإمامي يقوم على قاعدة قصر الرواية التفسيرية على المعصومين، بوصفهم وحدهم المؤهلين لفهم دلالات القرآن على وجهها الكامل. لذلك، فإن أي راوية لا تمر عبر هذا السند المعصوم تُعدّ غير مُعتدّ بها، إلا إذا وافقت مضموناً نقلياً ثابتاً عنهم. وعلقمة – رغم توثيقه – لم يكن من رواة الحديث المباشر عن الأئمة، بل اعتمد في تفسيره على مدرسة عبد الله بن مسعود في الكوفة، وهو ما يُضعف حجّة أقواله ضمن هذا الإطار المنهجي.

أما من جهة المحتوى، فإن روايات علقمة التفسيرية تعكس الخلفية السنية في التحليل والتأويل، وتغلب عليها النزعة اللغوية أو النقليات عن الصحابة، وقلّما نجد فيها أبعاداً روائية توافق البناء العقدي الشيعي في فهم النص القرآني. بل في بعض المواضع، تحمل أقواله دلالات فقهية أو تفسيرية تتقاطع مع مسلمات المذهب الإمامي، ما يُعزز الحذر في قبولها، حتى عند وجود توافق سياسي أو موقف تاريخي مؤيد للإمام علي.

ومن هنا، فإن الموقف الإمامي من علقمة لا يُفهم باعتباره موقفاً سلبياً تجاه شخصه أو علمه، بل هو تطبيق للمنهج العقدي الذي يُحصر فيه النقل التفسيري، ويفضّل فيه المعصوم على التابعي، وإن كان من أهل الورع والعلم كعلقمة.

المطلب الثاني: تحليل الخلفيات العقدية والمنهجية لاختلاف الموقف من علقمة بين المدرستين

يرجع الاختلاف بين السنة والشيعة حول موقع علقمة في التفسير إلى اختلاف المنهجية في تلقي التفسير والرواية. فأهل السنة يعتمدون منهج النقل بالمأثور عن الصحابة والتابعين، ويعتبرون

علقمة أحد أعمدة السلسلة الذهبية للتفسير عن ابن مسعود، لذا تحظى أقواله بقيمة عالية في أمهات كتب التفسير.¹¹¹ أما الشيعة الإمامية، فقد بنوا منظومتهم التفسيرية على الرواية عن الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، مما جعل الاعتماد على التابعين محدودًا، إلا فيما يتوافق مع المذهب أو يعزز رواية أهل البيت.¹¹²

ومن خلفيات هذا الاختلاف أيضًا البعد المذهبي والسياسي المرتبط بحوادث القرن الأول الهجري، فقد كان علقمة في صف الإمام علي في الأحداث الكبرى، ومع ذلك كانت روايته عن ابن مسعود أكثر من روايته عن علي، وهذا أضعف حضوره في أسانيد التفسير الإمامية التي ركزت على النصوص المنقولة عن الأئمة مباشرة.¹¹³

ويُضاف إلى ذلك أن علماء الشيعة تشددوا في قبول مرويات من لم يثبت لديهم وضوح ارتباطه بأهل البيت علميًا وروحياً، ما جعلهم يتحفظون أحياناً على من لم تتوافر فيه هذه الشروط رغم ثناء علماء السنة عليه.¹¹⁴

ورغم هذه الاختلافات، فإن علقمة بن قيس يبقى عند الفريقين من رواد التفسير وأهل العلم، وله في الذاكرة الإسلامية مكانة مرموقة بوصفه جامعاً بين المدرسة النقلية والمدرسة الكوفية في التفسير.¹¹⁵

من أبرز الفروقات في التعامل مع مرويات علقمة التفسيرية بين المدرستين السنية والشيعة يتجلى في حضور أقواله في كتب التفسير. ففي تفسير الطبري نجد له عدة مواقف تفسيرية، يُذكر فيها صراحةً، كما في قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: 11]، حيث نقل عنه الطبري أنه قال: «لا تسفكوا الدماء فيكون فساداً في الأرض».¹¹⁶ كما اعتمد الطبري على علقمة في مواضع تتعلق ببيان أسباب النزول والمعاني اللغوية المرتبطة بالسياق الكوفي في التفسير.

في المقابل، تغيب روايات علقمة بن قيس عن تفسير القمي وغيره من التفاسير الشيعية الروائية مثل تفسير العياشي، ولا يظهر له أثر مباشر في متونها، ويُرجَّح أن ذلك يعود إلى المنهج السني الذي يشترط الرواية عن المعصومين في التفسير، ما يجعل أقوال التابعين - ومنهم علقمة - تدخل في باب الاستئناس إن وُجدت، لا في باب الحجية.

هذا الفارق بين حضور علقمة في التفسير السني وغيابه عن التفسير الشيعي يعكس بوضوح التباين المنهجي بين المدرستين: حيث يؤسس التفسير السني على أقوال الصحابة والتابعين، ويعدّهم طبقة مرجعية، بينما يضبط التفسير الإمامي الرواية التفسيرية ضمن سلسلة

المعصومين فقط، مما يُقصي - أو يقلل - من الاعتماد على شخصيات مثل علقة، مهما بلغت عدالتهم أو علمهم.

تحليل أعمق لاختلاف استناد الشيعة إلى علقة بن قيس في التفسير

يعود السبب المركزي لقلّة استناد علماء الشيعة الإمامية إلى مرويات علقة بن قيس التفسيرية إلى المنهج الخاص في علم التفسير والحديث عند الإمامية، الذي يُفضّل الرواية عن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) على روايات الصحابة والتابعين، مهما بلغت مكانتهم العلمية أو عدالتهم. فقد وضعت المدرسة الإمامية منذ نشأتها قواعد معرفية تؤسس لفكرة "احتكار العلم التفسيري" عند أهل البيت، تأسيساً على النصوص العقائدية التي تُثبت للأئمة وحدهم حق تفسير القرآن تفسيراً كاملاً وصحيحاً. من هنا جاء التركيز في التفاسير الروائية الشيعية كـ"تفسير القمي" و"تفسير العياشي" على الاقتصار غالباً على الروايات المسندة عن الأئمة، ويكون الاستئناس بأقوال التابعين أو الصحابة استثناءً، وفي هوامش الشرح فقط.¹¹⁷

من جهة أخرى، تتعلق قلّة استناد الشيعة إلى علقة أيضاً بطبيعة محتويات رواياته؛ إذ إن غالبية ما نقل عنه في التفسير يعود إلى أقوال عبد الله بن مسعود ومدرسة الصحابة بالعراق، وليس عن الإمام علي أو بقية الأئمة (عليهم السلام). ونتيجةً لذلك، كثير من تلك التفسيرات لا تتفق دائماً مع البناء العقدي أو الفقهي الإمامي، بل قد تتقاطع أحياناً مع بعض الأصول، أو تدل على اتجاه سني في فهم الآيات والأحكام. ولذا، حتى عند توثيقه في كتب الرجال، يُشترط لقبول أقواله أن لا تخالف نصّاً صريحاً عن المعصومين، ويقتصر الاعتماد عليها غالباً في مجالات الفقه أو التاريخ أو ما لا يمس العقيدة مباشرة. وقد أشار السيد الخوئي إلى هذا الأمر حين بيّن أن روايات علقة ليست من المصادر العليا في التفسير عند الإمامية، وإنما يُعدّ من الثقات العدول عند توافق روايته مع رأي الأئمة أو عدم مخالفتها لأصول المذهب.¹¹⁸

أما الجانب التاريخي، فله تأثير نسبي؛ إذ إن ولاء علقة للإمام علي ومشاركته في صفين رفع من مكانته عند الشيعة، لكنه لم يكن كافياً لجعل روايته التفسيرية ذات وزن في المنهج الإمامي. فالأصل عندهم هو الحصر المنهجي للنقل التفسيري في سلسلة الأئمة، لا في الصحابة أو التابعين، حتى لو كان لهم سبق علمي أو مواقف سياسية مقبولة. وقد عبّر عن هذا الموقف بوضوح الشيخ الطبرسي في مقدمة "مجمع البيان" حين أشار إلى أن التفسير لا يُحتج فيه إلا بما ثبت عن النبي أو عن الأئمة من عترته، وأما أقوال الصحابة والتابعين فهي للاستئناس أو الجمع بين الأقوال، لا أصلاً معتمداً في إثبات المعنى.¹¹⁹

الخاتمة:

لقد تناول هذا البحث بالدراسة والتحليل سيرة أحد أبرز أعلام التابعين في المدرسة الإسلامية، وهو علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي، على موقعه العلمي في علم التفسير ومكانته بين الفريقين: أهل السنة والشيعة الإمامية. جاءت معالجة الموضوع ضمن مسار أكاديمي مقارن، استند إلى مصادر التراجم، وكتب التفسير، وأدبيات الرجال، مع مراعاة منهجية النقد والتحليل التاريخي في تتبع النصوص والروايات، والنظر في خلفياتها الفكرية والاجتماعية.

تكمن أهمية دراسة علقمة بن قيس في أنه يُمثل نموذجًا لجسر معرفي بين جيل الصحابة والتابعين، وأن سيرته تُجسد تفاعل الحركة العلمية في الكوفة مع تحولات الواقع الإسلامي في القرن الأول الهجري. كما أن منهجه التفسيري وما وُثق عنه من أقوال يُظهر بوضوح أثر البيئة العلمية وخصوصية مدرسة ابن مسعود في العراق، فضلاً عن إسهاماته في نقل الفقه والتفسير إلى الأجيال التالية، سواء من خلال شيوخه أو تلاميذه.

وقد حرص البحث على الجمع بين التبع التاريخي لمكانة علقمة بن قيس في المدونات السنية والشيعة، واستقراء مظاهر الاتفاق والاختلاف في توصيفه وتوثيقه، بما يعكس ديناميكية النقد والنقل في الفكر الإسلامي المبكر. وتم ذلك من خلال تحليل المرويات، ورصد توجهات التوثيق، ودراسة الخلفيات العلمية والاجتماعية التي أثرت في رسم صورته في الذاكرة الإسلامية.

ولا شك أن دراسة مثل هذه الشخصيات تُثري البحث في تاريخ التفسير، وتفتح آفاقاً لفهم تشكل المدارس التفسيرية ومناهج نقل العلم بين الأمصار. كما تُبرز دور التعدد الفكري والمذهبي في صياغة التصورات حول العلماء والمفسرين في صدر الإسلام. لذا، تبقى دراسة علقمة بن قيس وأمثاله من التابعين ميداناً مفتوحاً أمام الباحثين، لمزيد من التحقيق والتحليل، ولتسليط الضوء على الجوانب الأقل تناوًلاً في التراث التفسيري والرجالي الإسلامي.

نتائج البحث

1. مكانة علقمة بن قيس في المدرسة التفسيرية الكوفية

أظهرت الدراسة أن علقمة بن قيس يُعد من ركائز المدرسة الكوفية في التفسير، بوصفه واسطة نقل علمية بين الصحابي عبد الله بن مسعود وجيل التابعين في العراق. وقد تمكن علقمة من ترسيخ مناهج التفسير بالمأثور في الكوفة، مستفيداً من ملازمته لابن مسعود وتضلعه في علوم القرآن واللغة. ولم تقتصر مكانته على كونه ناقلًا، بل كان مرجعاً في الأحكام الفقهية وعلوم الموارد، مما جعله نموذجاً للمفسر الفقيه في عصر التابعين.

2. خصائص منهجه التفسيري و أثره في نقل المعاني القرآنية

أبرزت نتائج البحث أن منهج علقمة التفسيري يتميز بالاعتماد الصارم على النقل عن الصحابة، لا سيما ابن مسعود، وتجنب الإسرائيليات والروايات غير الموثوقة. كما اتسم منهجه بالتركيز على المعنى اللغوي والدلالة السياقية للآيات، والاقتصار على التوضيح الموجز دون إغراق في التأويل أو الرأي. وقد انعكس ذلك في دقة مرويّاته، وانتشار أقواله في مصادر التفسير الأولى، وتبني الكثير من تلاميذه لنفس الأسلوب المنهجي في نقل التفسير.

3. تباين موقف أهل السنة والشيعة من مرويّات علقمة

كشفت الدراسة عن وجود تباين واضح بين المدرستين في التعامل مع شخصية علقمة ومرويّاته التفسيرية؛ إذ اعتمد عليه علماء السنة بشكل موسع في كتب الحديث والتفسير، واعتبروه حلقة وصل أساسية في سلسلة النقل عن ابن مسعود. بينما وثقه علماء الشيعة وأثنوا على ولائه للإمام علي (عليه السلام) ومشاركته في صفين، إلا أن حضوره في الأسانيد التفسيرية لديهم كان محدوداً، واقتصر الاعتماد عليه غالباً في المسائل الفقهية أو عند توافق قوله مع روايات أهل البيت.

4. أثر الخلفيات المذهبية والمنهجية في تشكيل صورة علقمة

بيّنت نتائج البحث أن الخلفيات المذهبية والمنهجية لدى كل فريق لعبت دوراً كبيراً في تحديد درجة اعتمادهم على علقمة بن قيس. فبينما شكل النقل عن الصحابة والتابعين عماد المدرسة السنية في التفسير، ربطت المدرسة الشيعية غالبية التراث التفسيري بالرواية عن الأئمة المعصومين، مما حد من توظيف مرويّات علقمة في منظومتهم التفسيرية. ومع ذلك، بقيت شخصية علقمة مثلاً مشتركاً في الاحترام العلمي بين المدرستين، مع اختلاف في درجة توظيف أقواله.

الهوامش:

- 1 - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص44-46؛ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج1، ص287.
- 2 - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص79-81؛ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج4، ص40.
- 3 - ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، ص53-54؛ الشاطبي، الموافقات، ج4، ص376-377.
- 4 - عبد الله الأمين، المدارس الفقهية والتفسيرية في العراق الأموي، ص48-51.
- 5 - ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص51-54؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص82-83.
- 6 - ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج7، ص264؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص52.
- 7 - ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج4، ص41-43؛ الكشي، رجال الكشي، ص165.
- 8 - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص83؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج3، ص1175.

- 9 - ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 4، ص 386.
- 10 - ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 4، ص 53.
- 11 - الكشي، رجال الكشي، ص 165؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص 65.
- 12 - ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج 4، ص 41؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 4، ص 53.
- 13 - الكشي، رجال الكشي، ص 165.
- 14 - الأمين، أعيان الشيعة، ج 8، ص 170؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 6، ص 83.
- 15 - الطوسي، رجال الطوسي، ص 65.
- 16 - الخوئي، معجم رجال الحديث، ج 13، ص 169.
- 17 - الأمين، أعيان الشيعة، ج 8، ص 170.
- 18 - ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 7، ص 264؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 4، ص 54-51.
- 19 - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 4، ص 52؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 6، ص 82.
- 20 - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 6، ص 83؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج 3، ص 1175.
- 21 - ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 7، ص 265.
- 22 - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 6، ص 84.
- 23 - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 4، ص 54-51.
- 24 - ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 7، ص 264.
- 25 - ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج 6، ص 380؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 7، ص 264.
- 26 - مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ج 1، ص 46؛ البخاري، صحيح البخاري، ج 1، ص 40.
- 27 - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 6، ص 84؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 4، ص 52.
- 28 - ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج 1، ص 86؛ السيوطي، الدر المنثور، ج 1، ص 53.
- 29 - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 6، ص 83؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج 3، ص 1175.
- 30 - المجلسي، بحار الأنوار، ج 22، ص 142.
- 31 - الخوئي، معجم رجال الحديث، ج 1، ص 38-41، ج 13، ص 169.
- 32 - الطوسي، الفهرست، ص 135؛ رجال الطوسي، ص 65.
- 33 - الكشي، رجال الكشي، ص 165؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ص 231.
- 34 - الخوئي، معجم رجال الحديث، ج 1، ص 38-41؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج 8، ص 170.
- 35 - الطوسي، رجال الطوسي، ص 65.
- 36 - الكشي، رجال الكشي، ص 165.
- 37 - العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص 231؛ المجلسي، روضة المتقين، ج 13، ص 243.
- 38 - الكشي، رجال الكشي، ص 165؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج 8، ص 170.
- 39 - الأمين، أعيان الشيعة، ج 8، ص 170.
- 40 - الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج 28، ص 51؛ السيوطي، الدر المنثور، ج 8، ص 176.
- 41 - ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج 5، ص 420؛ الطبري، جامع البيان، ج 17، ص 50.
- 42 - الطبري، جامع البيان، ج 4، ص 251؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، ج 1، ص 289.
- 43 - السيوطي، الدر المنثور، ج 8، ص 606؛ الطبري، جامع البيان، ج 30، ص 158.
- 44 - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 4، ص 52؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 7، ص 264.
- 45 - السيوطي، الدر المنثور، ج 3، ص 340؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 5، ص 46.
- 46 - ابن جرير الطبري، جامع البيان، ج 1، ص 50؛ ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، ص 55.
- 47 - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 6، ص 84؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 4، ص 53.
- 48 - الشاطبي، الموافقات، ج 4، ص 377؛ الذهبي، التفسير والمفسرون، ج 1، ص 90.
- 49 - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 6، ص 83؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج 3، ص 1175.
- 50 - ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 4، ص 386.
- 51 - ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 7، ص 264؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 4، ص 54-51.
- 52 - ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 7، ص 264؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 4، ص 53.

- 53 - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص53؛ ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج1، ص25.
- 54 - ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج7، ص264؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص83.
- 55 - الخوئي، معجم رجال الحديث، ج13، ص169.
- 56 - الخوئي، معجم رجال الحديث، ج13، ص169؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص65.
- 57 - ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج1، ص448؛ الجصاص، أحكام القرآن، ج2، ص117.
- 58 - الخوئي، معجم رجال الحديث، ج13، ص170.
- 59 - الخوئي، معجم رجال الحديث، ج13، ص169.
- 60 - الطبري، جامع البيان، ج1، ص50؛ ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج1، ص25.
- 61 - ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج7، ص264.
- 62 - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص53.
- 63 - ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج7، ص264.
- 64 - الخوئي، معجم رجال الحديث، ج13، ص169.
- 65 - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص51-54.
- 66 - ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج7، ص264.
- 67 - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص84؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص52.
- 68 - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص51-54؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج7، ص264؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص83.
- 69 - الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج1، ص50 وما بعدها؛ السيوطي، الدر المنثور، ج1، ص53.
- 70 - مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ج1، ص46؛ البخاري، صحيح البخاري، ج1، ص40.
- 71 - ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج1، ص25؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص53.
- 72 - العياشي، تفسير العياشي، ج1، ص11-13؛ القمي، تفسير القمي، ج1، ص21.
- 73 - الخوئي، معجم رجال الحديث، ج13، ص169-170؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج8، ص170.
- 74 - الطوسي، رجال الطوسي، ص65؛ الكشي، رجال الكشي، ص165؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج13، ص169.
- 75 - الكشي، رجال الكشي، ص165؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج22، ص142.
- 76 - الخوئي، معجم رجال الحديث، ج13، ص169.
- 77 - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص53؛ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج4، ص41.
- 78 - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص51-54.
- 79 - ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج7، ص264.
- 80 - مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ج1، ص46؛ البخاري، صحيح البخاري، ج1، ص40.
- 81 - ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج6، ص380؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج7، ص264.
- 82 - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص84؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص52.
- 83 - الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج1، ص86؛ السيوطي، الدر المنثور، ج1، ص53.
- 84 - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص83؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج3، ص1175.
- 85 - الطوسي، رجال الطوسي، ص65.
- 86 - الكشي، رجال الكشي، ص165.
- 87 - العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص231؛ المجلسي، روضة المتقين، ج13، ص243.
- 88 - الكشي، رجال الكشي، ص165؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج8، ص170.
- 89 - الأمين، أعيان الشيعة، ج8، ص170.
- 90 - الطوسي، رجال الطوسي، ص65.
- 91 - الكشي، رجال الكشي، ص165.
- 92 - الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج3، ص37.
- 93 - الطبرسي، مجمع البيان، ج1، ص79؛ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ج2، ص123.
- 94 - المامقاني، تنقيح المقال، ج2، ص256؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص52.

- 95- الأيمن، أعيان الشيعة، ج8، ص170-172.
- 96- ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج2، ص115؛ الكشي، رجال الكشي، ص165.
- 97- الطوسي، رجال الطوسي، ص65.
- 98- المامقاني، تنقيح المقال، ج2، ص256؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص52.
- 99- الخوئي، معجم رجال الحديث، ج13، ص169؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ص231.
- 100- الطوسي، الفهرست، ص135؛ بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ج2، ص239.
- 101- الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج28، ص51.
- 102- ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج4، ص377.
- 103- القفي، تفسير القفي، ج2، ص403.
- 104- الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج9، ص218.
- 105- الطبري، جامع البيان، ج17، ص50.
- 106- العياشي، تفسير العياشي، ج2، ص62-63.
- 107- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص51-54؛ الأيمن، أعيان الشيعة، ج8، ص170.
- 108- الحلي، خلاصة الأقوال، ص231؛ الكشي، رجال الكشي، ص165.
- 109- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص83؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص65.
- 110- الخوئي، معجم رجال الحديث، ج13، ص169.
- 111- الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج1، ص50؛ ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج1، ص25.
- 112- الطبرسي، مجمع البيان، ج1، ص79؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج22، ص142.
- 113- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص52؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج13، ص169.
- 114- بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ج2، ص239.
- 115- الذهبي، التفسير والمفسرون، ج1، ص90؛ الأيمن، أعيان الشيعة، ج8، ص170.
- 116- محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج1 (بيروت: دار المعرفة، 1409هـ)، ص245.
- 117- علي بن إبراهيم القفي، تفسير القفي، ج1 (قم: مؤسسة دار الكتاب، 1404هـ)، ص13؛ محمد بن مسعود العياشي، تفسير العياشي، ج1 (قم: المكتبة العلمية الإسلامية، 1380هـ)، ص11.
- 118- أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث، ج11 (قم: مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي، 1413هـ)، ص25.
- 119- فضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، المقدمة (بيروت: دار المعرفة، 1415هـ)، ص12.

المصادر والمراجع

1. الأيمن، محسن. أعيان الشيعة. بيروت: دار التعارف للمطبوعات، بدون تاريخ.
2. ابن الأثير، عز الدين. أسد الغاية في معرفة الصحابة. بيروت: دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.
3. ابن حجر العسقلاني، أحمد. الإصابة في تمييز الصحابة. بيروت: دار الكتب العلمية، 1995.
4. ابن حجر العسقلاني، أحمد. تهذيب التهذيب. بيروت: دار الكتب العلمية، 1993.
5. ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى. القاهرة: مكتبة الخانجي، 2001.
6. ابن عبد البر، يوسف. الاستيعاب في معرفة الأصحاب. بيروت: دار الجيل، 1992.
7. ابن عطية، عبد الحق. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. بيروت: دار الكتب العلمية، 2001.
8. ابن كثير، إسماعيل. تفسير ابن كثير. القاهرة: دار الحديث، 1998.
9. ابن شهر آشوب، محمد. مناقب آل أبي طالب. قم: المكتبة الحيدرية، بدون تاريخ.
10. ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن. الجرح والتعديل. بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.
11. ابن جرير الطبري، محمد. جامع البيان عن تأويل أي القرآن. بيروت: دار الفكر، 1995.
12. البحر العلوم، محمد باقر. الفوائد الرجالية. النجف: المطبعة الحيدرية، 1385هـ.
13. البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. بيروت: دار ابن كثير، 1987.
14. الخوئي، أبو القاسم. معجم رجال الحديث. قم: مركز نشر الفقاهة، بدون تاريخ.
15. الذهبي، شمس الدين. سير أعلام النبلاء. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985.
16. الذهبي، شمس الدين. التفسير والمفسرون. بيروت: دار الكتب العلمية، 2002.

17. السيوطي، جلال الدين. الدر المنثور في التفسير بالمأثور. بيروت: دار الفكر، 1993.
18. الشاطبي، إبراهيم. الموافقات. القاهرة: دار الكتب المصرية، 1975.
19. الطبرسي، فضل بن الحسن. مجمع البيان في تفسير القرآن. بيروت: دار المعرفة، بدون تاريخ.
20. الطوسي، محمد بن الحسن. رجال الطوسي. النجف: المطبعة الحيدرية، بدون تاريخ.
21. الطوسي، محمد بن الحسن. الفهرست. النجف: المطبعة الحيدرية، بدون تاريخ.
22. الطوسي، محمد بن الحسن. التبيان في تفسير القرآن. النجف: المطبعة الحيدرية، بدون تاريخ.
23. الكشي، محمد بن عمر. رجال الكشي. مشهد: مؤسسة نشر الفقاهة، 2007.
24. القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964.
25. المامقاني، عبد الله. تنقيح المقال. النجف: مطبعة الغري، بدون تاريخ.
26. المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار. بيروت: مؤسسة الوفاء، 1983.
27. المجلسي، محمد تقي. روضة المتقين. طهران: المطبعة العلمية، بدون تاريخ.
28. مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.
29. ابن تيمية، أحمد. مقدمة في أصول التفسير. القاهرة: مكتبة دار المنار، بدون تاريخ.
30. العلامة الحلي، الحسن بن يوسف. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال. قم: مؤسسة نشر الفقاهة، بدون تاريخ.
31. الخوئي، السيد أبو القاسم. معجم رجال الحديث. قم: مؤسسة الإمام الخوئي، ط1، 1413هـ.
32. الحلي، العلامة جمال الدين أحمد بن موسى. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال. تحقيق جواد القيومي. قم: مؤسسة نشر الفقاهة، 1417هـ.
33. العياشي، محمد بن مسعود. تفسير العياشي. تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي. قم: المكتبة العلمية الإسلامية، 1380هـ.
34. القمي، علي بن إبراهيم. تفسير القمي. قم: دار الكتاب، 1404هـ.
35. المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1403هـ/1983م.

The Status of Alqamah ibn Qays al-Nakha'i in the Science of Interpretation: A Comparative Study of His Authenticity among Shiite and Sunni Scholars

Assist Lectr. Sara Abdul Rahman

Dr. Hussein Sattar

Wassit Education Direct oration

University of Kashan, Iran

Ministry of Education



noorsaracool@gmail.com

Keywords: Alqamah ibn Qays; Quranic Interpretation; Scholars

Summary:

This research presents an objective scholarly study of the personality of Alqama ibn Qays ibn Abdullah Al-Nakha'i (d. 62 AH) and his status in the science of Qur'anic exegesis among both Sunni and Imami Shi'a scholars. The study highlights his life and biography, clarifying his lineage, upbringing, social status in Kufa, and his scholarly position among the generation of Tabi'un. It also examines his teachers from among the companions, especially Abdullah ibn Mas'ud, and his prominent students who contributed to transmitting his knowledge to later generations. The research focuses on Alqama's exegetical narrations, reviewing his key interpretations of Qur'anic verses and the instances where major commentators relied on his explanations in authoritative sources recognized by both sects. It explores the characteristics of his interpretative methodology, which was based on narrating from the companions and limiting himself to transmission without delving into personal opinions or extensive interpretations. Additionally, it compares his approach to other exegetical methodologies of his time, highlighting his influence on the Kufan school of exegesis. Furthermore, the study discusses Alqama's position among Sunni scholars, demonstrating their validation of his authority and their

reliance on his narrations in major tafsir works and chains of transmission. This is contrasted with the stance of Shi'a scholars, who, despite their relatively lower reliance on his narrations in their fundamental texts, acknowledged his scholarly reliability and praised his loyalty to Imam Ali ibn Abi Talib (peace be upon him). Ultimately, the research concludes that Alqama ibn Qays represents a unique scholarly figure, highly regarded by both sects, maintaining an esteemed status in the fields of tafsir (exegesis), hadith, and jurisprudence. His contributions serve as a shared intellectual bridge in Islamic heritage between the Sunni and Shi'a schools.